

التحولات الجيو - نفطية العالمية الجديدة: واقع وتحديات

أ. زكرياء وهي،

كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية،

جامعة الجزائر 3، الجزائر

الملخص:

تسعى هذه الورقة إلى تبين أهم التحولات التي وقعت في مجال النفط منذ منتصف العقد الأخير من القرن الواحد والعشرين، حيث أدى تراجع أسعاره في السوق العالمية إلى ظهور مؤشرات تدل على أن هناك تغيرات هيكلية وبنية في هذا المجال سوف تؤثر على مستوى الإنتاج ومحافظة على نفس ديناميكية - ارتفاع - الأسعار السابقة، وتبرز أهمية هذا الموضوع في التطرق إلى الفواعل والمتغيرات الجديدة التي أصبح لها دور أساسي في التنافس على مصادر الطاقة في العالم، وكذلك معرفة إمكانية بقاء النفط كسلعة استراتيجية في العالم، أمام الوضع الذي طرأ على الدول المنتجة والمستهلكة له.

وتلخص هذه الدراسة إلى أن الأحداث الأخيرة في مجال النفط سوف يكون لها تداعيات مستقبلية بحيث جل التقارير ودراسات الصادرة من الوكالات المتخصصة تشير إلى أن هناك تحول حتمي فرضته بعض الدول الكبرى منها الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تحكمها وسيطرتها في هذا المجال حيث حاولت تقليل من استيراد النفط والتوجه نحو الاكتفاء الذاتي واستغلال الطاقات المتجددة.

الكلمات المفتاحية: النفط، الأوبك - الطاقات المتجددة - النفط الصخري.

Abstract:

This paper seeks to explain the most important changes in the oilfield in the middle of the last decade. The decline in prices in the global market led to the emergence of indications that structural and structural changes in this field will affect the level of production and maintain the same dynamics - And highlighted the importance of this subject in addressing the new factors and variables that have become a key role in the competition for energy resources in the world, as well as knowledge of the possibility of the survival of oil as a strategic commodity in the world, in front of the situation of the countries producing and consuming it.

This study summarizes that the recent events in the oil field will have future repercussions so that most of the reports and studies issued by the specialized agencies indicate that there is an inevitable transformation imposed by some of the major countries, including the United States of America through its control and control in this area where it tried to reduce the import of oil And towards self-sufficiency and the exploitation of renewable energies.

Keywords: oil – opec – renewable energies – rock oil.

مقدمة:

يعتبر النفط من السلع الإستراتيجية، وذات الأهمية في مجال التجارة الدولية، وتكمن أهميته في أن هذه السلعة لا تتوفر في جميع دول العالم، ولكنها ذات الطلب العالمي، بل والأكثر من ذلك أن النفط ضروري لجميع المتطلبات الأساسية للإنسانية جمعاء، (الصناعة، الزراعة، وقود السيارات، النقل....).

ولذلك نجد أن هناك تنافس وصراع للحصول عليه، كما أن هذا المجال لا يعرف استقرارا دائم فهو سريع التحول والتغير نظرا للديناميكية الموجودة في بيعه وتسويقه وتكريره وكذلك يتأثر بعدة عوامل وأسباب تجعل من النفط كظاهرة صعبة التحكم فيها، ومن بين إرهاصات التي عرفها هذا المجال في العقد الأخير تحولات في بنية الفواعل والإنتاج وتراجع أسعاره ما أثر على كثير من الدول المعتمدة عليه بشكل كبير. وهذا ما يجعلنا نطرح الإشكالية الرئيسية التالية: ما هو واقع التحولات الكبرى التي وقعت في مجال النفط في العقد الأخير؟ ويتفرع على هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

1. كيف أثرت هذه التغيرات على الصناعة النفطية في العالم؟
2. ما هو مستقبل النفط في ظل تراجع أسعاره في السوق الدولية؟
3. وماذا عن النفط الصخري والطاقات المتجددة من حيث اعتبارهما كواقع جديد على السوق الطاقوية العالمية؟

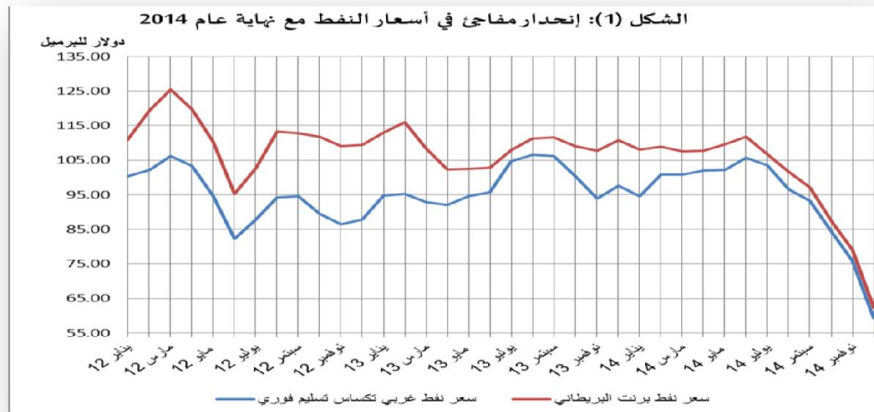
ولإجابة على ذلك تم التركيز على النقاط التالية:

1. تداعيات تراجع أسعار النفط بداية 2014
2. النفط الصخري كمتغير جديد في التنافس الدولي.
3. الأوبك والرهانات الجديدة.
4. دور الطاقات المتجددة في رسم خريطة جديدة.

1. تداعيات تراجع أسعار النفط بداية 2014

شهدت أسعار النفط انطلاقا من النصف الثاني من سنة 2014 تراجع حاد ما شكل صدمة في السوق النفط العالمية خاصة لدول المصدرة والمعتمدة بشكل أساسي على مداخيل نفط في تعزيز ميزانياتها، وبالرغم من وجود مؤشرات دالة على أن أسعار النفط لن تواصل في ذلك السعر المتجاوز حدود 140 مليون دولار للبرميل وخاصة وأن سعر وصف بالخيالي وجنوبي.

وكانت هذه الصدمة تتمثل في تراجع مفاجئ وغير متوقع بالحدة بالشكل الذي عرفته سنة 2014 بحيث في كان خلال شهر فيفري في حدود 100 مليون دولار للبرميل وفي الأشهر الأخيرة من نفس السنة قد انهار على ما دون 50 دولار للبرميل و الشكل الآتي يوضح ذلك:



المصدر: أسامة نجوم، قراءة في أسباب انخفاض أسعار النفط، (دوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات 2015)، ص.03.

هذه الصدمة في الأسعار كانت لها إرهابات كبيرة على خريطة جيو نفطية العالمية أشارت إلى تحولات جديدة سوف يعرفها السوق النفطي المستقبلي ذلك بظهور فواعل مؤثرة على مستقبل أسعار النفط في ظل تشابك عولمي للعلاقات الاقتصادية والتحول نحو بدائل طاقة جديدة وهذا ما يجعلنا نستفسر حول أسباب انهيار سعر النفط في العالم.

أكد خبراء في مجال الطاقة والمحللين الإقتصاديين بالإضافة إلى التقارير الصادرة عن المنظمات الخاصة في هذا المجال أن أسباب تراجع النفط تعود إلى النقاط التالية:

حسب تقرير السنوي لأوبك Opec 2015 المعنون "اتجاهات الطاقة العالمية" فقد اعتبرت أن إرهابات الأزمة الاقتصادية العالمية التي بدأت سنة 2008 خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث انكمشا للإقتصاد العالمي بسبب الأزمة المالية وتدهور البورصات كما ارتفع مستوى الدين العام في العديد من الإقتصاديات الرئيسية وضعف سوق العمل في منطقة اليورو، وارتفاع مستوى التضخم وانخفاض نمو في اليابان والدول النامية وتراجع الإستثمارات الأجنبية ومن المتوقع أن يستمر الحفاظ على النمو العالمي أقل من 9% في المدى المتوسط، بالإضافة إلى تباطؤ نمو بعض اقتصاديات الدول مثل الصين ودول شرق آسيا¹، كل ذلك كان له أثر بالغ الأهمية في تراجع أسعار النفط بالرغم من تعافي تدريجي إلا أن التبعات مازالت قائمة كما أن أسعار النفط مرتبطة بشكل أساسي بالسوق أي تتحكم فيها قانون العرض والطلب بحيث كان لهما دور في تراجع أسعار بحيث في الجانب:

• **العرض:** زيادة إنتاج بعض دول للنفط في العالم بفضل الإكتشافات الجديدة في مناطق مثل إفريقيا، دول بحر قزوين، وروسيا التي بلغ إنتاجها أعلى نسبة بعد اختيار الإتحاد السوفياتي ب10.7 مليون برميل يوميا ودول الخليج بالأخص السعودية ودخول البرازيل والمكسيك في تطوير مجال الإنتاج والولايات المتحدة الأمريكية بحيث زاد إنتاج فيها بمقدار 3.8 مليون برميل يوميا منذ بداية سنة 2007، وكذلك كندا بنحو 900 ألف برميل يوميا منذ 2007 وقد تصل على 3.5 مليون برميل يوميا. وساهم رفع العقوبات الإقتصادية لإيران بضخ حوالي 1.26 مليون برميل يوميا² إلى السوق حيث تسعى إيران إلى إسترداد التكنولوجيا النفطية الأمريكية لمضاعفة الإنتاج إذ صرح وزير إيراني بيجانزنتك بأنه "ستضاعف إيران صادراتها النفطية في غضون السنوات القادمة"³.

بالإضافة إلى بعض الدول التي تعرف أوضاع سياسية وأمنية غير مستقرة إلا أن إنتاج النفط زاد فيها مثل ليبيا والعراق بمليوني إلى 3 ملايين برميل يوميا سنة 2016 ما جعل السوق متخمة من العرض⁴ وأشار منتدى بروكنجز* الدوحة للطاقة Brookings Doha Energy Forum المنعقد في 2015 أن

¹ - Oil Supply And Demand Outlook To 2040, World oil Outlook ,Opec2015,p.29.

2 - أنس بن فيصل الحجي، ثورة النفط والغاز الصخريين في أمريكا الشمالية وتداعياتها على الخليج، (الإمارات: آفاق المستقبل، العدد 20، 2013)، ص65.

3 - سلامة ممدوح، أسباب الهبوط الحاد في أسعار النفط الخام فائض الإنتاج أم السياسة الدولية، (دوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015)، ص55.

⁴ - عبد المجيد عطار، "انخفاض أسعار النفط وتأثيراته في الإقتصاد الجزائري"، ندوة تداعيات هبوط أسعار النفط على البلدان المصدرة، دوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، نوفمبر، 2015)، ص66.

* مؤسسة بونكنجز هي منظمة خاصة غير ربحية تهم بشؤون البحث والتعليم والقضايا السياسية الداخلية والخارجية مقرها الرئيسي واشنطن.

هناك حوالي 9.2 مليون برميل يوميا من النفط خارج السوق آت من مناطق التي تعرف صراعات وفوضى أمنية، فهناك أطراف تحرب النفط بطرق غير شرعية من بلدان مثل ليبيا وسوريا وجنوب السودان العراق ونيجيريا¹ ما ينعكس سلبا على ضبط أسعار في ظل توفره في الأسواق الموازية.

ومن العوامل الجديدة الطارئة على مستوى العرض ظهور ما يعرف بالثورة في مجال إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة الأمريكية ما جعل معدلات الطلب في العالم تتراجع باكتشاف هذا النوع الذي ساهم في إغراق السوق بحوالي 4.2 مليون برميل يوميا، إذ أدى ذلك إلى تراجع الطلب بمقدار 2.2 مليون برميل يوميا²، وكان للنفط الصخري أثر بالغ في تسعير الحالي للنفط وخاصة أن هناك اتجاه حالي للدول للتوجه نحو استغلال هذه الطاقة مثل كندا البرازيل والمكسيك أمام اكتشافات احتياطيات في هذه البلدان والتي قدرت بحوالي 1.35 مليون برميل يوميا³، كما عرف إنتاج دول خارج منظمة الأوبك زيادة من 50.6 مليون برميل يوميا عام 2009 إلى 54.1 مليون برميل يوميا في 2013 أي زيادة بحوالي 7%، ولم تخفض دول الأوبك من إنتاجها لكي توازن الأسعار بالشكل الذي لا يضر بدولها وبالأخص الطرف السعودي الأكثر إنتاجا ما جعل وزير النفط السعودي "علي النعيمي" يؤكد على التزام دول الأوبك بالقرار حتى ولو وصل السعر إلى 20 دولار للبرميل⁴ وبرز في الصدمة الأخيرة للأسعار الدور السعودي بقوة فيما يتعلق بعدم رغبتها في تخفيض الإنتاج فقد ذكر أكاديمي و الباحث مختص في قضايا الطاقة الدكتور ناصر التميمي أن هدف السعودية من ذلك يتمثل في:⁵

- تعظيم المكاسب المالية مع الحفاظ على حصتها في السوق.
 - توسيع قدراتها التكريرية في الداخل والخارج.
 - الحفاظ على طاقة إنتاجية فائضة.
- ويبرز هنا أحادية نظرة ومصلحة فيما يتعلق بالقرارات المتخذة من طرف دول الأوبك ويعزز الطرح المعتمد على الحصص بدل السعر.

أما الجانب المرتبط بـ:

¹ – "إستقرار الطاقة أم شعور خاطئ بالأمان، كيف تقوم تحولات الجيو سياسية و تغيرات الاقتصاد السياسي و تقلبات الأسواق بتغيير المشهد العام للطاقة"، الدوحة، مركز بروكنجز، 2015، ص.04، انظر الرابط الإلكتروني: WWW.brookings.eud.doha.

² – عبد المجيد مرغيث، تداعيات انخفاض أسعار النفط على الاقتصاد الجزائري، كلية العلوم الاقتصادية، (الجزائر: جامعة جيجل، 2015).

³ – أنس بن فيصل الحججي، مرجع سابق، ص.66.

⁴ – أسامة نجوم، قراءة في أسباب انخفاض أسعار النفط، (دوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015)، ص. 7 – 9.

⁵ – ناصر التميمي، السعودية و أسواق النفط عدم تخفيض الرياض للإنتاج خيار أم ضرورة، (قطر: تقارير مركز الجزيرة للدراسات)، 2015.

● **الطلب:** تم تفسير تراجع الطلب العالمي للنفط من عدة زوايا بدأ من تراجع نمو الدول الكبرى المهيمنة على الاقتصاد الدولي منها الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا والدول الأوروبية بسبب السياسات الطاقوية لهذه الدول المتوجه نحو ما يعرف بالطاقات المتجددة والبديلة وورد في تقرير السنوي للأوبك لعام 2015، أن الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت منذ 10 سنوات أن تطور مجال تكنولوجيا وتقني المتعلق للنفط بالإضافة إلى محاولة ترشيد إستهلاك الوقود للشركات وإنشاء ما يسمى Corporate Average Fuel (CAFE) Economy، أي اعتماد معايير كفاءة في إستهلاك الوقود وهذا ليس في أمريكا فقط وإنما شمل مختلف الدول الصناعية الأخرى¹، وتم تنفيذه في 2016 وموافقة الإتحاد الأوروبي على مخطط "اتحاد أوروبي 2030 المناخ والطاقة"، ويهدف إلى زيادة حصة الطاقة المتجددة إلى 27% والحد من انبعاثات غازات ثاني أكسيد كربون CO2 بنسبة 40%² والصين الراغبة في زيادة الوقود غير الأحفوري إلى 20% رغبة المستهلكين في ضمان اكتفاء الذاتي، مع تراجع نمو هاته الدول مثل الصين معدل نمو لا يتجاوز 3%³ بالإضافة إلى تراجع الطلب في الأسواق الآسيوية.

وساهم أيضا ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي في الأسواق المالية العالمية، على تراجع الطلب على النفط في دول مثل أوروبا و اليابان باعتبار أن الدولار العملة الرئيسة في التعاملات السوق النفطية⁴ و من خلال ذلك معادلة العرض و الطلب تعطي تفسيراً و لكن ليس كافياً لفهم الأسباب الحقيقية لتهاوي أسعار النفط الأخيرة 2014، و إنما هناك عوامل أخرى تقرّبنا لفهم ذلك وهذا ما جعل الأمين العام لمنظمة الأوبك عبد الله البدري خلال المنتدى الاستراتيجي العربي سبتمبر 2014 بديي يصرح "أنه لا يمكن تفسير اختيار الأسعار بعامل العرض والطلب لأن زيادات العرض والطلب كانت طفيفة"⁵، وهذا يؤشر على وجود أسباب أخرى منها:

الجانِب جيو السياسي:

1- خالد بن راشد الخاطر، تحديات إختيار أسعار النفط و التنوع الإقتصادي في دول مجلس التعاون، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015)، ص. 06.

2 - أنظر تقرير أوبك 2015. World oil outlook 2015.

3 - عبد المجيد عطار، مرجع سابق، ص. 66.

4 - خالد بن راشد الخاطر، مرجع سابق، ص. 06.

5- أسامة نجوم، مرجع سابق، ص. 17.

1. إن تراجع أسعار النفط يمكن إرجاعه إلى تغير تحالفات السياسة الدولية وهي سمة من سمات العلاقات الدولية بحيث لا يوجد أصدقاء دائمون، وإنما هناك مصالح دائمة حسب التصور الواقعي فقد ذهب ممدوح سلامة في كتابه أسباب انخفاض أسعار النفط إلى أن هناك إتفاق خفي وسري بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية بحكم العلاقة الإستراتيجية والتاريخية بينهما وبحكم أنهم من كبار منتجي النفط في العالم، يشمل على زيادة الإنتاج بهدف إضعاف روسيا التي استطاعت في العقدین الأخيرين من تطوير إمكاناتها الإقتصادية بفضل ارتفاع أسعار النفط لذلك يتم توجيه صفة في مداخيل روسيا وكذلك موقفها من الأزمة الأوكرانية، ويعود تاريخ توظيف مثل هذه الإستراتيجية بينهما، بحيث في السبعينيات من القرن العشرين تم فرض بيع النفط السعودي بالدولار مما نشأ ما يعرف بالبترودولار، وفي مطلع الثمانينيات كان هناك اتفاق سعودي أمريكي على تخفيض الأسعار من أجل التأثير على انهيار الاتحاد السوفيتي أين تم إغراق السوق بكميات كبيرة من النفط إذ تدهورت الأسعار إلى 10 دولارات¹.

ويرز أيضا الجانب الجيو سياسي المتعلق بدول المنتجة للنفط في التنافس الإقليمي بين السعودية وإيران، بحيث رغبت السعودية في المحافظة على بسط نفوذها في منطقة الخليج العربي باعتبارها المنتج الأول في المنطقة، وتطبيق النفوذ الإيراني خاصة بعد رفع العقوبات الإقتصادية عنها ودخولها على السوق النفطي بإنتاج يتجاوز 4 ملايين برميل يوميا.

إن انهيار أسعار النفط كانت له تداعيات كبيرة على جميع المستويات وأدى إلى إعادة التفكير والتنظيم الهيكلي لقطاع النفط في العالم وخاصة بالنسبة للدول المصدرة والشركات النفطية الكبرى نظرا للمخلفات والخسائر المادية قد تم تنظيم عدة لقاءات واجتماعات لدول الأوبك وخارجها والفاعلين في هذا المجال لإرجاع الأسعار لمستويات المتوازنة للسوق ولجميع الأطراف، ولهذا سوف نتطرق إلى أهم انعكاسات التي خلفتها انهيار أسعار.

2.1. انعكاسات تراجع الأسعار النفط منذ 2014: ويتم تطرق إلى كل فاعلين في مجال النفط سواء كمنتجين وبائعين أو مستهلكين أو مستثمرين الذين تأثروا بذلك سواء ايجابيا أم سلبا.

إن تراجع أسعار النفط سوف يؤثر على الاقتصاد العالمي باعتبار أن -نفط- سلعة إستراتيجية عالمية ومحركة لنمو الإقتصاد الدولي فتراجع صناعات العالمية وانكماش في اقتصاديات الدول الكبرى مثل الصين والولايات المتحدة الأمريكية يؤثر بشكل مباشر في الاستثمارات العالمية ومن أهم انعكاسات ذلك على:

¹ - سلامة ممدوح، مرجع سابق، ص 03.04.

الدول المصدرة للنفط:

إن اعتماد هذه الدول بشكل أساسي على النفط في صادراتها كانت أكثر بروزاً في الأزمة الأخيرة بإعادة النظر في سياساتها المالية وموازنتها العامة وتفكير في حلول وبدائل لمصادر الثروة فكانت خسارة دول مجلس التعاون الخليجي نحو 122 مليار دولار عام 2014، وقدرت الخسائر سنة 2015 بحوالي 237 مليار دولار، وهذا يشكل إنهماكاً لاقتصاداتها إذا استمرت الأسعار في تهاوي، وعرفت السعودية عجز في موازنتها بلغ 130 مليار دولار بما يمثل 20% من الناتج المحلي مع تراجع استثمارات أرامكو الجديدة بمعدل 25%¹.

كما عرفت روسيا تدهور لعملتها مقابل الدولار حوالي 40% وانخفضت احتياطات الروسية من 510.5 مليار دولار إلى 386.2 مليار دولار عام 2014، كما انكمش الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي بحوالي 21.7%.

أما عن تداعيات ذلك بالنسبة للدول الإفريقية المنتجة للنفط فقد ظهر أثر ذلك خاصة في دول إفريقيا جنوب الصحراء لأن دول مثل الغابون وجمهورية الكونغو الذي يشكل فيها النفط من 40% إلى 50% من الناتج المحلي و 80% لغينيا الاستوائية. وقد قامت هذه الدول بتخفيض السعر التعادلي لبرميل النفط في ميزانياتها لعام 2015، أما في حالة استمرار تراجع النفط ستعرف بلدان إفريقيا مخاطر في مناطق محل النزاعات مثل السودان التي تراهن على سعر 100 دولار للبرميل خاصة جوبا بحيث تعهدت بدفع 11 دولار للبرميل لخرطوم عن فقدان عائدات النفط بعد الإستقلال، كذلك نيجيريا التي تشهد صعوبات اقتصادية وتدهورت عملتها النيرا ب 10% بالإضافة إلى مخاطر سياسية التي تخلفها جماعات بوكو حرام³، أما عن دول مثل الجزائر فقد بلغ الناتج المحلي الإجمالي 27% من عائدات النفط، 98% من إيرادات المحروقات من قيمة الصادرات، وتراجعت عائدات التصدير إلى 61.1 مليار دولار، مما أحدث حالة عدم القدرة على تغطية كل الاسترادات التي وصلت 69.4 مليار دولار وارتفاع عجز ميزان تجاري مقارنة بالناتج المحلي من 4.4 % عام 2012، إلى 7.1 % عام 2014⁴.

3.1. انعكاس تراجع الأسعار النفط على الشركات النفطية:

¹ - ندوة تداعيات هبوط أسعار النفط على البلدان المصدرة مرجع سابق، ص 08..

² - سلامة ممدوح، مرجع سابق، ص 60.

³ - Amadouy **Falling oil Prices And the Consequences For Sub-Saharan Africa**, Brookings, December, 2014. www.brookings.edu.

⁴ - عبد المجيد عطار، مرجع سابق، ص 05.

لقد تضررت الشركات النفطية كثيرا من تهاوي الأسعار بحيث أن 157 شركة نفط عبر العالم فقدوا من ناحية المالية ما يقدر بـ 1.3 تريليون دولار من قيمتها في السوق منذ 2014 وأن 45 مشروع للإستثمار 200 مليار دولار قد تم توقيفه¹، كما بدأت بعض الشركات في إعادة النظر في عقودها النفطية كما قامت كثير منها بتوقيف التوظيف فيها وتسريح بعض عمالها أو التقليل من أجورهم.

وقد سجلت بعض الشركات مثل هالبرتون، شلمبرج، بيكرهيو، أكبر شركات للخدمات الدولية في مجال النفط انخفاضا قدر بـ 25% إلى 30% في الإنفاق من مشاريعها في أمريكا اللاتينية مقابل 10% إلى 20% باقي دول العالم، وإعلان شركة "تشرنيك بار كلير" تخفيض انفاق نحو 35 مليار دولار وواجهت شركات ما يعرف بالشقيقات السبع عجزا ماليا سنة 2013 قدر بـ 35 مليار دولار².

وأرغمت كذلك بعض شركات النفط الوطنية على توقيف نشاطات البحث والتنقيب عن النفط في ظل عدم الوضوح حول أسعار النفط مثل ما فعلته قطر للبترول في ما يخص مشروع بناء مصنع للبتروكيماويات تكلفته 6.5 مليار دولار وتأجيل شركة تنمية نفط عمان الحكومية 2014 منح عقد لتوريد مضخات إنتاج النفط لمدة سبع سنوات بقيمة مليار دولار³

كما أشار التقرير اتجاهاات الطاقة العالمية 2040 الصادر عن منظمة Opec 2015 عن صدمة الأسعار وانعكاساتها على مجال الحفر والتنقيب للشركات النفطية أن الولايات المتحدة الأمريكية انخفض فيها عدد الحفارات من 1600 عام 2014 إلى 700 من نفس السنة بالإضافة إلى إضاعة 150 ألف فرصة عمل في صناعة النفط⁴.

إن معرفة تداعيات وانعكاسات تراجع النفط لا يعني أن هناك دول سوف لا تستفيد من الوضع الراهن وخاصة الدول التي تستورد كميات كبيرة من الخارج فدول مثل الصين والهند وتركيا سوف يتم تقليص فوائدها النفطية حيث قامت هذه الدول ببناء مخزون استراتيجي عند الحاجة كما حاولت القيام بتنويع في مصادر الطاقة حتى تستجيب لمتطلبات التنمية في بلدانهم⁵.

¹ ندوة تداعيات هبوط أسعار النفط على البلدان المصدرة، مرجع سابق، ص. 20 - 19.

² - سلامة ممدوح، مرجع سابق، ص. 20- 19.

³ - نفس المرجع، ص. 27.

⁴ - Oil Supply And Demand Outlook To 2040, Op.cit. p29.

⁵ - تقرير مركز برونكز للطاقة : الرابط الالكتروني: www.brookings.Eud.doha

إن التحديد الدقيق لأسباب صدمة الأسعار الذي حدث في منتصف 2014 يتجلى في كثير من العوامل والفواعل التي أدت لذلك ولكن يمكن القول أن التأثير الكبير لتحديد السعر يمكن إرجاعه إلى الولايات المتحدة الأمريكية بحيث لديها القدرة على ذلك من خلال تحكمها في دواليب الصناعة النفطية العالمية وتوظيفها لتكنولوجيا عالية الدقة في الإستخراج والاكتشاف لذلك يصفها "عبد الحى زلوم" أن السعر وكمية إنتاجه هما من ركائز الأمن القومي الأمريكي فهي تزيد الإنتاج متى أرادت وتخفض الإنتاج عندما تريد رفع السعر، ويضيف أنه بالعودة إلى التاريخ النفطي في العالم نرى أن الولايات المتحدة الأمريكية اعتمدت مثل هذه الإستراتيجيات في السابق بحيث عندما أرادت إنفاك الإقتصاد الإتحاد السوفيتي سابقا عمدت إلى تخفيض السعر من 26 دولار آنذاك على 10 دولار للبرميل واليوم تريد التوجه نحو نظام بوتين وأعدائها مثل فنزويلا و إيران، ومن أبرز تداعيات ذلك كان سقوط حزب تشافيز في الإنتخابات 2015/12/06 ووصول المعارضة إلى السلطة وكذلك إختيار الروبل الروسي، وفي دراسة أجرتها مؤسسة BLOOMBERG حول السعر الذي لا يناسب روسيا وضعف اقتصادها، فكانت النتيجة أن 15 من أصل 27 تم الإجابة على أن السعر هو 30 دولار للبرميل¹ ولهذا فإن دور الأمريكي بارز بوضوح في ذلك.

2- النفط الصخري كمتغير جديد في مجال التنافس الدولي

شكل النفط الصخري أحد المجالات الجديدة في التنافس الدولي بحيث دخوله إلى السوق النفطية أحدث تغيير في مجال العرض والطلب وجعل النفط التقليدي محل رهان حقيقي حول استغلاله، وطرح عدة تساؤلات واستفسارات لدى الفاعلين في مجال الطاقة حول دوره المستقبلي وقدرته على تعويض النفط التقليدي، وكذلك مدى التنبؤ به كسلعة في الأسواق النفطية وقدرته على تغيير المشهد الجيو نفطي العالمي، ويقصد به:

النفط الصخري: تتناول مختلف أدبيات الطاقة هذا المصطلح للإشارة على وجود نوع جديد من النفط، ويسمى النفط الصخري أو الوقود الصخري، ويشار كذلك إلى تلك الثورة الجديدة التي وقعت في مجال الطاقة Revolution Shale Oil And Gas وبالأخص في الولايات المتحدة الأمريكية، وإن اكتشافه سوف يغير قواعد اللعبة ويظهر ميزان قوى جديد في مجال الطاقة النفطية، ويبلغ إجمالي الإحتياطيات العالمية من نفط Oil Shale نحو 4786

¹ -عبد الحى زلوم، "زلزال اقتصادي وسياسي من العيار الثقيل لماذا هبطت الأسعار وسعر البترول من يقرره ومن الخاسر والرابح"، أنظر الموقع:

<http://www.raialyoum.com/?p=375979>

مليار برميل، وتعد في المرتبة الأولى الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 77% تليها الصين بـ 7.4% ثم روسيا بحوالي 5.5%¹.

أما من ناحية التقنية يقصد بها إدخال عملية "التكسير الهيدروليكي" Fracking إضافة إلى تقنية الحفر الأفقي للوصول إلى النفط الموجود والمحبوس في المسامات الصخرية²، وأن هذه التقنية أستعملت قبل ذلك في مجال الغاز الصخري وبرهنت على نتائج محترمة وحاولت أمريكا تطبيق ذلك في مجال النفط³، وتتراوح تكلفة حفر بئر الأفقي حالياً 4 – 6 ملايين دولار⁴ والعمليات الأولى في إنتاج هذا النوع كان في ولايات الأمريكية بنسب ضئيلة لا تتجاوز 5% عام 2005 وزاد الإنتاج ووصل إلى ربع الإنتاج الأمريكي بحوالي 2.5 مليون برميل عام 2013 ومن المتوقع أن يصل إلى مستوى 4-5 مليون برميل في اليوم بحلول 2020-2030 أي حوالي نصف الإنتاج الأمريكي⁵ وهدف الأمريكي هو تحقيق الأمن الطاقوي ورغبة في الاكتفاء الذاتي، والتخلص من تبعية للنفط الشرق الأوسط و المناطق الأخرى في العالم.

إن دخول مثل هذا النوع الجديد من النفط في العالم أدخل العالم عصر جديد من الوفرة في العرض، وتشير توقعات العالمية أن هناك ما بين 330 مليار برميل كاحتياطيات من النفط الصخري في العالم، ومن المتوقع أن يصل الإنتاج العالمي إلى 14 مليون برميل يومياً بحلول 2035، ما يشكل 12% من إجمالي إمدادات النفط العالمية⁶ ومع ظهور هذا النوع في السوق النفط بدأت بعض دول تتجه صوب تطوير التنقيب والبحث وبدأت ظهور معالم خريطة جيو نفطية جديدة باكتشافات في كندا والمكسيك والبرازيل والصين وفنزويلا وإعلانها عن احتياطيات كبيرة متوفرة لدى هذه الأطراف تفوق 50% من إحتياطيات دول الشرق الأوسط من النفط التقليدي⁷ أي أن ملامح خريطة العالمية الجديدة تتضح من خلال تحول نحو دول منتجة للنفط غير تقليدي وتتملك احتياطيات غير مستعملة، وهذا ما يراهن عليه في المدى المتوسط والبعيد.

¹ - محمد مصطفى الخياط، آفاق التحولات في فضاءات الطاقة في مطلع ألفية الجديدة، (القاهرة: ملحق السياسة الدولية، العدد 196، أبريل 2014)، ص 06..

² - لب عطا عبد الوهاب، آفاق الطاقة في العالم دراسة تاريخية مقارنة، (بيروت: المستقبل العربي، العدد 126)، ص 12.

³ - زهير حامدي، النفط في الولايات المتحدة الأمريكية ثورة في الأفق، (الدوحة: المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، 2013)، ص 16.

⁴ - ممدوح سلامة، مرجع سابق، ص 88.

⁵ - خريطة جديدة لسوق الطاقة العالمي، (العراق: مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ماي 2016) عبر الرابط الإلكتروني:

rawabet center.com

⁶ - نفس المرجع.

⁷ - زهير حامدي، مرجع سابق، ص 14.

1.2. توقعات المستقبلية للنفط الصخري مقابل الوضع الجيوطاقي العالمي

أصبح النفط الصخري واقع حقيقي فيما يتعلق بالإتجاهات العالمية للطاقة وقد بدأ في فرض واقع جديد على السوق الطاقوي، بحيث كل المؤشرات المستقبلية تدل على حتمية جعله كفاعل رئيسي في مجال التنقيب والبحث عن النفط غير التقليدي جعل الدول المعتمدة على النفط التقليدي تفكر بجديّة في بحث عن أنجع الطرق لتكيف مع متطلبات السوق الحالية، وظهر ذلك جلياً في صدمة الأسعار الحالية 2014 بعد أن عرف السوق تخمة عرض من النفط، وأدى ذلك لتدهور الأسعار، وعبر عن ذلك وزير الطاقة النيجيري العضو في أوبك "إن إرتفاع النفط الصخري في الولايات المتحدة الأمريكية يثير قلقاً بالغاً"¹، باعتبار أن السوق زاد فيه العرض أكثر من 2.5 مليون برميل من النفط الصخري، بالإضافة إلى رغبة أمريكا في زيادة مع الدول المكتشف فيها هذا النوع، ولذلك فمن الصعب جداً معرفة التوقع المستقبلي حول النفط الصخري، وخاصة أننا نتعامل مع مجال – النفط – الذي يشهد تغيرات جوهرية وهيكلية متسارعة كما أن النفط الصخري نوع جديد في السوق فالرهان عليه قائم على معطيات الإقتصاد العالمي، ولكن انطلاقاً من النتائج الأولية منذ بداية استغلاله يمكن بناء تصور مستقبلي.

لقد أحدث النفط الصخري ثورة في مجال البحث والتنقيب وإستعمال أحدث الوسائل التكنولوجية والعلمية مما يدل على أن هذا المجال حيوي وديناميكي يتطور مع تطور الفكر الإنساني وأن تواجهه ليس في الأماكن التقليدية المعروفة مثل الرمال والبحار وإنما هناك مناطق جديدة يمكن استخراج منها النفط، وبالتالي فهذا الحدث الجديد الطاقوي، كما يرى "زهير حامدي": "ليس حدثاً طارئاً مؤقتاً وإنما ثورة يشهدها القطاع منذ عقد وتستطيع أن تكرر وفي مناطق أخرى في العالم وتكون هناك نتائج مذهلة"²، لكن هذه النتائج ليست مرتبطة فقط بالجوانب الإيجابية وإنما هناك جوانب سلبية انعكست على بناء تفاعل إيجابي على النفط الصخري في المستقبل أهمها:

الجانب البيئي:

إن عملية التكسير الهيدروليكي للنفط أثناء إستخراجه أظهر نتائج وخيمة على البيئة بحيث تلوث طبقات المياه الجوفية بالمواد الكيماوية في عملية التفتيت³، وتحدث تسرب للغاز الطبيعي في المياه العذبة الجوفية، بالإضافة إلى أن العملية التكسير تحتاج لضخ مياه كثيرة في الرمل ما يهدد الشروة المائية وحسب

¹ - جيفري بول، القوى الجديدة، (التمويل والتنمية، العدد سبتمبر، 2014)، ص.32.

² - زهير حامدي، مرجع سابق، ص.16.

³ - نفس المرجع، ص.18

دراسات تشير أن بئر نفط صخري يحتاج من الماء ما بين 15-19 مليون لتر، وكذلك أن عملية تكسير هيدروليكي تعطي إمكانية حدوث زلازل في تلك المناطق¹.

الجانب التقني:

أشار الجيولوجيون أن النفط الصخري هو نفط خفيف مقارنة بالنفط التقليدي، ولذلك أنه غير صالح لتشغيل السيارات والشاحنات كوقود كما أنه معرض للإنفجار، وهذا راجع لاحتوائه على مواد قابلة للإشتعال في أي وقت²، لذا فنوعية تركيبته مختلفة لذا يتطلب وقتاً من أجل إدماجه النهائي كطاقة بديلة عن النفط التقليدي.

كما أن تكلفة استخراج مرتفعة مقارنة مع النفط التقليدي وهذا راجع إلى توظيف التكنولوجيا العالية في التنقيب، لذا فتكلفة استخراج تتراوح ما بين 50 إلى 65 دولار للبرميل لذا فسر 80 فما فوق للبرميل في السوق، وهو أمر مساعد من أجل إنتاجه وهذا صعب في ظل الوضع الراهن للأسعار وصعوبة التكهن في ظروف الحالية للارتفاع النفط وحسب وكالة الطاقة الدولية فإنه يستحيل حتى 2020 عودة الأسعار إلى ما كانت عليه - فوق 100 مليون دولار.

الجانب المتعلق بالشركات النفطية:

إن تكلفة استخراج النفط الصخري مرتفعة جداً قد أضرت بالشركات النفطية العاملة في هذا المجال لأن الأسعار المعروضة في السوق لا تشجع على المواصلة في الإستخراج، ما أدى بعدة شركات وخاصة صغيرة منها إلى إعلان إفلاسها أما الشركات الكبرى فقد خفضت الإستثمار في هذا المجال، ووفق لشركة هانيزوبون الأمريكية ارتفعت حالات الإفلاس بأمريكا الشمالية في 2014 و 2015 حيث بلغ مستوى ديون هذه الشركات 17 مليار دولار، وتخفيض بعض شركات رأسمالها في تنقيب مثل Continental Resources ميزانية 2016 بنسبة 66 % من 2.5 مليار دولار إلى 920 مليون دولار 2015 وشركة هيس من 4 مليار دولار إلى 2.4 مليار دولار أي انخفاض بنسبة 40%³.

¹ - ممدوح سلامة، مرجع سابق، ص. 94.

² - نفس المرجع، ص. 106.

³ - ندوة تداعيات هبوط أسعار النفط على البلدان المصدرة، مرجع سابق، ص ص. 19-20.

كما تراجع عدد منصات التنقيب في الولايات المتحدة الأمريكية منذ تراجع أسعار النفط من 1609 سنة 2014 إلى 788 أي تراجع بـ 51%.

فهناك كثير من الجوانب المتعلقة بآثار المخلفة لتوظيف هذا نوع جديد في مجال النفط إلا هذا لا يعني أن الأمور سوف تبقى على حالها لأن هناك أبحاث مستمرة في تطوير هذا المجال، وكذلك هناك رغبة كبيرة لدى الدول منها الولايات المتحدة الأمريكية وهناك محاولات في الصين في الماضي في هذا المجال، كما أن انخفاض الأسعار أثبت بأن النفط الصخري قادر على المنافسة النفط التقليدي وظهر ذلك في بعض الولايات الأمريكية مثل ولاية نورث داكوتا North Dakota التي استمر الإنتاج فيها حوالي مليون و122 ألف برميل نفط بالإضافة إلى مقاطعة باكين Bakken ومقاطعة دان Dunn وهاتين المقاطعتين قادرتين على تحقيق أرباح حتى ولو كان سعر برميل من 5 إلى 20 دولار للبرميل¹ وهذا راجع لتطور التقني الحاصل في هذا المجال من أجل خفض تكلفة استخراج النفط الصخري.

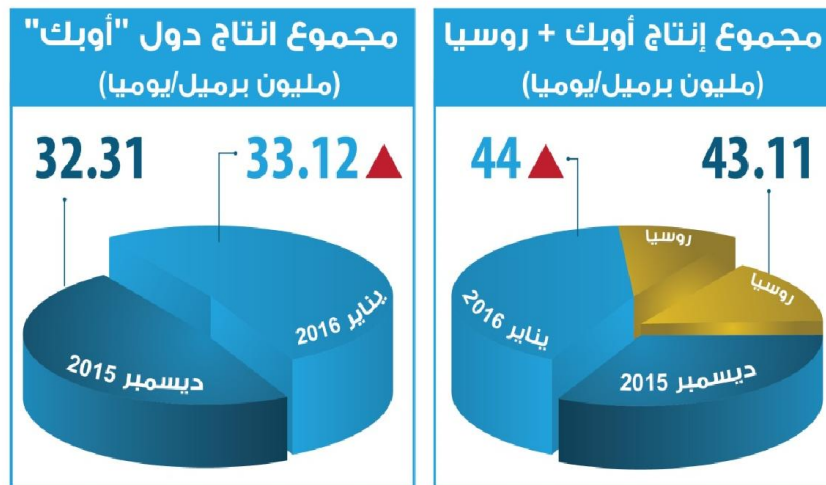
لذلك على الدول المنتجة للنفط إعادة تفكير الجدي في اقتصاداتها لأن دخول لاعبين جدد في السوق - نفط غير تقليدي - و تحول الولايات المتحدة لدولة مكتفية بحلول 2035 حسب تقرير الوكالة الدولية للطاقة 2012 يعد رهان حقيقي فيما يتعلق ببقاء نفط التقليدي كطاقة مهيمنة في العلاقات الدولية، كما أن الدول المنتجة للنفط الخفيف بالأخص الإفريقية منها مثل نيجيريا، الجزائر، أنغولا، ليبيا، فإن طفرة النفط الصخري لن يخدمها لأن منتجه - نفط الصخري - في أمريكا الشمالية و كندا تستغل هذه الأسواق نتيجة للقرب الجغرافي، لذا هذه الدول قد خسرت أكثر من 1.6 مليون برميل يوميا من السوق الأمريكية²

3- الأوبك و الرهانات الجديدة

تعتبر منظمة الأوبك والتي تضم الدول المصدرة للنفط إحدى الفواعل الأساسية في مجال النفط بحيث تسيطر على 40% من الإنتاج العالمي و 70% من الإحتياطي العالمي، وتعمل على ضبط الأسعار والتحكم في السوق الدولية، ويبلغ إنتاج دول أوبك حوالي 32.31 مليون برميل يوميا والشكل التالي يوضح ذلك:

¹ - مالك عوني، "شروط التحول هل يشهد العالم دورة نفط جديدة أم إرهابات عصر طاقة جديد"، مجلة السياسة الدولية، العدد 204، (أفريل 2016).

² - ناصر التميمي، مرجع سابق، ص. 04.



المصدر: <http://www.cnbcarabia.com>

ولقد واجهت منظمة الأوبك في العقود الأخيرة عدة رهانات متعلقة بوجودها كقوة مؤثرة في عالم النفط وخاصة بعد بروز ما يعرف بالبدايل الطاقوية وثورة النفط الصخري وتطور التقنيات الحديثة في مجال استخراج النفط، كما أن تأثير دور أوبك قد تغير اليوم، فقد كانت حصتها في الماضي تبلغ نحو 60% من الصادرات العالمية وتقوم بدور موازن للسوق والاستقرار الأسعار، أما اليوم فحصة أوبك تبلغ حوالي 30%¹، وفي هذا الصدد ذكر "توبي شللي" في كتابه "النفط، السياسة، والفقر والكوكب"؛ أن مدخلات الجديدة على الأوبك التي لم تستطيع التكيف معها مثل ظهور مناطق جديدة للإنتاج، وبروز طاقات بديلة وأنواع من الوقود البديل لتوليد الكهرباء، بالإضافة على اعتماد ما يعرف بالسوق الفردية - حرية التصرف للدول أوبك في السوق - والعامل المهم يضيف شللي هو تراجع ونقص القومية التي كانت موجودة في الستينيات والسبعينيات، وفشل الأوبك في جلب دول جديدة ذات الإنتاج كبير مثل روسيا²، كل ذلك ينقص في تأثيرها على السياسة النفطية العالمية، بالإضافة إلى تغيرات الجيوبوليتيكية السريعة التي يعرفها العالم، فقد ذكر حسين عبد الله خير في المجال النفطي على أن الغرب استطاع أن يقلص من دور الأوبك في السوق النفط العالمية من خلال تضيق عليها وفرض سياسات تجبرها أن تكون متبوعة للقوى الصناعية الكبرى فقد ظهر ذلك من خلال المنتدى العالمي للطاقة International Energe

¹ - سمير سعيغان، ندوة تداعيات هبوط أسعار النفط على البلدان المصدرة، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، نوفمبر، 2015، ص. 07.

² - توبي شللي، النفط السياسة والفقر والكوكب، تر: دنيا الملاح، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2010)، ص ص. 162 - 163.

Forum 2008 الذي عرف بحوار منتجي النفط ومستهلكيه بحيث أعتُرف أن السعر الحالي يهدد الاقتصاد العالمي وبأنه لابد من إجراءات مشتركة حتى يكون السعر المرجعي بحدود 70 - 80 دولار . كذلك إجتماع وزراء الطاقة في مجموعة ثمانية 8G روما 2009 إذ اقترح باولو سكاروني رئيس مجموعة eni إنشاء هيئة دولية لضمان استقرار أسعار النفط.

كما تم في اجتماع المنتدى العالمي للطاقة في المكسيك 2010 بين المستهلكينو المنتجين بحيث قرروا أن لا يتجاوز السعر 70-80 دولار، وبرز ذلك أيضا عندما أكد رئيس وكالة الدولية للطاقة وشركتي توتال total وشل chal والأمين العام للأوبك في المعهد الفرنسي للنفط fp في باريس 2009 على العمل على عدم معاودة ارتفاع النفط فوق 100 دولار للبرميل¹، ومن خلال ذلك يبرز الضغط الممارس من طرف الدول الصناعية الكبرى عن طريق منتديات العالمية للطاقة، والتي تكون قراراته عبارة عن تضيق عن منظمة أوبك حتى تلتزم بتحديد الأسعار ومواكبة توجهات صناعية الكبرى، كما وضعت هذه الدول عدة استراتيجيات من أجل التخلص من تبعية المطلقة للدول النفطية وخاصة المنضوية في الأوبك منها:²

- وضع العديد من الحواجز الجمركية و القيود الكمية على استيراد النفط بهدف الضغط على الطلب على النفط باتجاه تخفيضه.
- زيادة النفط الخام خارج أوبك بشكل عام.
- زيادة الاعتماد على استخدام البدائل من خلال دعم وزيادة البحوث في مجال تطوير استخدام البدائل لتحل محل النفط كمصدر للطاقة بهدف تنويع مصادر الطاقة.
- إنشاء وكالة دولية للطاقة تضم الدول الغربية الصناعية فقط من أجل رسم سياسات واستراتيجيات الهادفة إلى الحد من استهلاك النفط وزيادة إنتاجه خارج أوبك.
- بناء مخزون استراتيجي وتجاري من النفط لتأمين الإمدادات والحد من ارتفاع أسعاره.
- تشجيع الاستثمار من طرف المؤسسات المالية العالمية في مجال البحث عن مصادر جديدة للنفط في دول العالم الثالث بهدف تقليل من أهمية نفط أوبك.

وهناك تغيرات بنبوية متعلقة "بنظام نفطي جديد" الذي عبر عنه جيفري كوري Jeffrey

Currie محلل أسواق النفط و توجهاتها لمصرف غولدمان ساكس و قد لخصها في النقاط التالية:³

¹ - حسين عبد الله، السياسات النفطية العربية تقييم نقدي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012)، ص.28.

² - مصطفى بودراما، "التحديات التي تواجه مستقبل النفط في الجزائر" في مؤتمر العلمي الدولي: التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة، جامعة سطيف 1 الجزائر، أبريل 2008، ص ص. 07-08

³ - موسى مهدي، "أبك تواجه تحديات النظام النفطي الجديد"، العربي الجديد، 30 نوفمبر 2016.

❖ أن بروز ثورة النفط الصخري الأمريكي و الذي حول أمريكا من مستهلك للنفط إلى مصدر وزاد من إنتاجها بحوالي 9.3 مليون برميل يوميا بعد ما كان في حدود 6 ملايين برميل يوميا، كما تعهد رئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب بزيادة شركات الأمريكية من إنتاجها خلال السنوات المقبلة.

❖ طموحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للسيطرة على إمدادات الطاقة في العالم عبر التحالف مع إيران التي أصبحت تسيطر على القرار السياسي في العراق الغني بالنفط.

❖ أن معادلة عرض نفط تغيرت خلال السنوات الأخيرة حيث أصبحت كل من أمريكا وروسيا والسعودية تنتج حوالي 40% من نفط العالم.

❖ كما أن هناك إمكانية عودة الاستقرار السياسي في كل من العراق وليبيا وبالتالي زيادة المعروض من النفط ما يوفر تحمة في المستقبل.

وتحاول الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ممارسة ضغوطات في الجانب الدبلوماسي لإقناع الدول المصدرة للنفط وخاصة دول الخليج بزيادة الإنتاج وتخفيض الأسعار فقدت أصدرت أمريكا قانون (شيرمان) في 2004 من طرف أعضاء مجلس الشيوخ والنواب والذي يجرم أي عمل يستهدف التأثير في أسعار النفط وإخضاع دول الأوبك لمحاكمة أمام المحاكم الأمريكية باعتبارها كارتل يستهدف احتكار النفط وتحديد أسعاره، وفي نفس السنة أعلن ثلاثة من أعضاء الكونغرس الأمريكي أنهم "يطالبون بممثل الولايات المتحدة الأمريكية في منظمة التجارة العالمية بتقديم شكوى ضد أوبك لأن سياساتها الإنتاجية قد ساهمت في رفع الأسعار البنزين"¹، لذلك يلاحظ أن منظمة الأوبك ليس لديها القدرة الكافية على التحكم في سياسات الطاقة على مستوى العالم وخاصة الجانب المتعلق بالأسعار وضمان استقرارها وهذا ما أرجعه يوسف خليف اليوسف إلى أن الأعضاء أوبك منذ تأسيسها عام 1960 يصنفون إلى صنفين:²

1 - بلدان ذات كثافة سكانية مرتفعة ومخزون نفطي منخفض وطاقة إستيعابية عالية كالعراق، إيران، الجزائر وهذا الفريق في الغالب يميل لسياسات تقليل الإنتاج ورفع الأسعار النفط.

¹ - حسين عبد الله، مرجع سابق، ص.13.

² - روبرتليتر، سطة النفط والتحول في ميزان القوى العالمية، تر: محمد فتحي خضر، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2016)، ص. 153.

2 - دول لديها مخزون مرتفع مقارنة بكثافة سكانية منخفضة و طاقة استيعابية محدودة كالسعودية، الإمارات، الكويت، وسياستها تميل إلى زيادة الإنتاج وتقليل الأسعار.

كل ذلك يؤثر في السياسات والقرارات الموحدة الخادمة لمصلحة المنظمة والتحكم الفعلي في أهدافها، فقد شرح فاضل الجبلي* في كتابه Oil Policies, Oil myths: Analysis and Memoirs of an OPEC Insider "النفط بين السياسات الأوهام" أن ضعف التماسك والإنسجام في السياسات النفطية لأغلب دول الأوبك يرجع إلى عدم الالتزام بالهدف الأساسي للأوبك بوصفها كارتل وهو الحفاظ على حصة النفط في الإستهلاك العالمية، أي القبول بسعر اعتدالي يخدم جميع مصالح الدول سواء المنتجة أو المستهلكة¹، فقد أثر غياب رؤية جامعة لأعضاء المنظمة لخدمة هذا الكارتل - أوبك - يجعل منها كما وصفها الكاتب بالوهم لأنها لم تحقق الهدف الأسمى، وهو تأثيرها على السوق النفطي بحيث تراجعت حصصها خلال سنوات بحث كانت في الأعوام 1969 - 1973 مهيمنة على نسبة 83% ثم تراجعت في الثمانينيات 1980-1984 إلى 65% وفي العقد الأخير 2010-2014 مع تطورات الحاصلة في المجال النفطي أصبحت تمثل 57%².

وفيما يتعلق ببقاءها كقوة مؤثرة في مجال النفطي وخاصة الإنتاج والأسعار، وفي ضوء معطيات المستقبلية للمنظمة، لزاما عليها إتباع سياسات موحدة في إنتاج وضرورة صياغة نظام جديد لضبط الإنتاج، مع وجود آلية لمراقبة الإنتاج والزام بمحدود حصصهم، والشئ الأساسي كذلك هو تحول الدول المنتجة للنفط سريعا إلى اقتصاديات ما بعد النفط³، خاصة وجود مؤشرات مستقبلية دالة على أن هناك تحولات في سوق النفط الجديد.

04- دور الطاقات المتجددة - بديلة - في رسم خريطة جديدة

تشكل الطاقات المتجددة إحدى البدائل المطروحة في المجال الطاقوي خاصة مع التطور التقني والتكنولوجي في مجال استعمال الطاقة، وسعت مختلف دول إلتنويفها، فهناك ما يقارب 65 دولة حاليا تخطط للاستثمار في الطاقات المتجددة⁴، لكن السؤال المطروح اليوم هل يمكن للطاقات المتجددة أن

¹ - علي مرزا، مراجعة كتاب النفط بين السياسات والأوهام، مجلة سياسات عربية، العدد 19، (مارس 2016)، ص. 163.

² - نفس المرجع، ص 164.

³ - مالك عوني، "شروط تحول هل يشهد العالم دورة نفط جديدة أم ارهاصات عصر طاقة جديد"، مجلة السياسة الدولية، العدد 204، 2016.

* خبير اقتصادي عراقي اشتغل كمستشار في منظمة الأوبك

⁴ - يعرب قطحان الدوري، "الطاقة النظيفة، الجزيرة علوم وتكنولوجيا"، 2015/09/05. انظر الموقع الالكتروني:

<http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2015/9/5/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%81%D8%A9>

تعوض الطاقة النفطية، وتحل محلها أم أن الطاقات المتجددة ما زالت في محاولاتها الأولى وبالتالي لكن تكون إحدى البدائل المطروحة ؟ وقبلولوج في الموضوع وجب لزما التطرق إلى ماهية الطاقات المتجددة.

1.4. مفهوم الطاقة المتجددة:

تعرف هذه الطاقة على أنها مستمدة من الموارد الطبيعية التي تتجدد أو لا تنفذ والتي تختلف جوهريا عن الطاقة التقليدية كالوقود الأحفوري من نפט وفحم وغاز طبيعي، كما لا تنشأ عن الطاقة المتجددة مخلفات كثنائي أكسيد كربون، أو غازات ضارة كالتي تعمل على زيادة الإحتباس الحراري وتسمى أيضا "الطاقة المستدامة" أو "الطاقة الخضراء"¹، ويقصد بالطاقات المتجددة تلك الطاقات التي تتكرر مصادرها أو وجودها في الطبيعة على نحو تلقائي ودوري بمعنى أنها الطاقة المستمدة من الموارد الطبيعية التي تتجدد أو التي لا يمكن أن تنفذ²، باعتبار أن الطاقة الأحفورية نافذة وزائلة حسب تصور نظري لتوجه نزوب النفط. وتعتبر الطاقات المتجددة كإحدى البدائل في المجال الطاقوي، وحاولت الدول تطوير هذا المجال انطلاقا من النفط قد ينضب بالإضافة إلى للاستقرار في مجال الإمدادات الدائمة للطاقة التقليدية، ولذلك يسمى بدائل الطاقة وهي أنواع: الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح، والكتلة البيولوجية، والكهرومائية، والمد والجزر، موجات البحر، الطاقة الحرارية لمياه المحيطات، الهيدروجين، والطاقة النووية، والنباتات كمصدر للطاقة³.

وترتكز نقاشات عالمية حالية في الاستثمار في الطاقات المتجددة من طرف كبار ممثلي الصناعة والمالية وأهم نقاط المناقشة هو التحول نحو استغلال السيارات الكهربائية، وتخزين الكهرباء بالإضافة إلى تعزيز التحول نحو الطاقة النظيفة و هذا بالقيام بتحسينات في تكنولوجيا و تخفيض تكاليف الطاقة الشمسية وطاقة الرياح البرية وتخزين البطارية⁴ يضاف إلى ذلك ظهور اتجاهات تنادي وتدفع على هذا الطرح لإدخال تغييرات جوهرية على النمط السائد لنظام الطاقة العالمي، ومن المفكرين مايكل سبينس

¹ - يعرب قطحان الدوري، مرجع سابق.

² - شيرة بوعلام عمار، الطاقة المتجددة وتحديات استغلالها في بلدان المغرب العربي، (بيروت: المستقبل العربي العدد 458، أبريل، 2017)، ص. 03.

³ -م حمد رأفت إسماعيل رمضان وعلي جمعان الشكيل، الطاقة المتجددة، (لهاة: دار الشروق، 1988)، ص. 27.

⁴ - **The Changing Landscape Of Energy Investment**, see the link:

<https://www.iea.org/newsroom/news/2017/february/the-changing-landscape-of-energy-investment.html>

Michel Spence الحائز على جائزة نوبل للإقتصاد 2001 إذ يصرح: "إن الوقود الأحفوري يساهم بقوة في زيادة الانبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري إلى الغلاف الجوي وهذه الغازات خاصة Co2 تزيد تلوثا للمناخ العالم، وأن الوقود الأحفوري ليس مرتبط فقط بتوفر الإمدادات وإنما أيضا إدخال تكاليف البيئة على استخدامه"¹.

ومن أبرز كتاب الغربيين نجد توماس فريدمان الذي أكد على أن الطاقة البديلة للنفط هي الوسيلة المثلى لتحدي الغرب²، فأفكار هذا الاتجاه ينطلقون من إرهابات التي خلفتها البيئة (التلوث البيئي، تحديات المناخ، ارتفاع أسعار النفط مع ارتفاع استهلاكه وقرب نضوبه).

ويمكن اعتبار هذه الطاقة – المتجددة – أنها مشتقة من الطاقة الشمسية في أوسع معانيها بحيث يتم تخزينها ثم تتحول إلى أشكال قابلة للاستعمال من وكمتغير هام في المجال الطاقوي وفرضت نفسها كبدايل للطاقة التقليدية، إلا أن هناك مازالت أطروحات وأفكار بشأن تعويضها بشكل كلي أو جزئي بالإضافة إلى أن هذه الطاقات الجديدة فيها إيجابيات وسلبيات فيما يتعلق بتوظيفها وسنحاول معرفة ذلك من خلال :

2.4. واقعية التحول نحو الطاقات المتجددة في العالم :

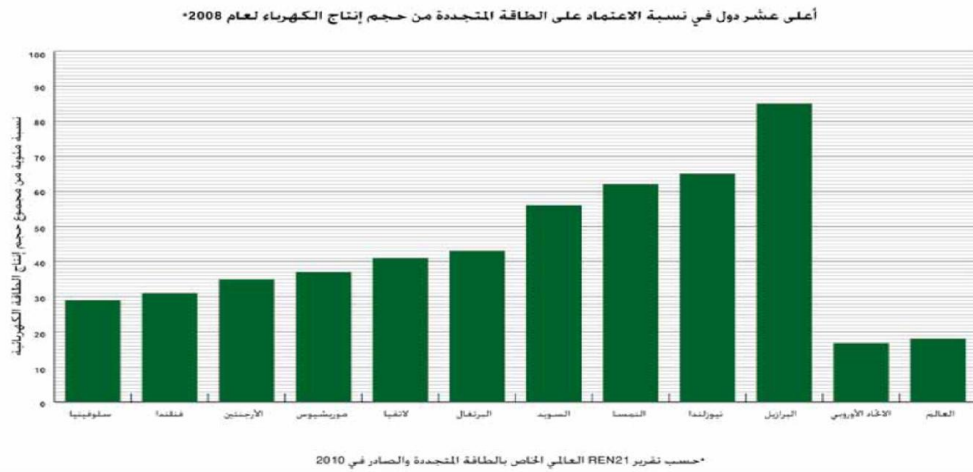
حاولت عدة دول في العالم إيجاد بدائل طاقوية جديدة للتخلص من التبعية المطلقة من النفط ومشتقاته وخاصة أن تكلفتها مناسبة ومربحة بالإضافة إلى المحافظة على البيئة، و ذكرت وزارة الطاقة الأمريكية أن مدخول السنوي للولايات المتحدة الأمريكية من الموارد المتجددة يفوق مقدار 200 مرة مما تستهلكه من الطاقة، ويزيد على عشرة أمثال ما لديها من احتياطات الوقود الأحفوري والنووي المتاح، كما أن الحكومة الأمريكية تعمل على أن تصل في حدود 2030 إلى أن تجعل من إمدادها بالموارد المتجددة ما نسبة 50% إلى 70% من استهلاكها الجاري من الطاقة³، وساهمت السياسات الدولية في مجال تدعيم الطاقات المتجددة في 164 دولة بتعزيز نمو تكنولوجيات طاقة الرياح والشمس والمياه وغيرها

¹ - ثائر محي الدين عزب، مصادر الطاقة المتجددة حقائق الحاضر وخيارات المستقبل، (العراق:مجلة قسم الإقتصاد، جامعة بغداد، العدد 1962010)، ص 04.

² - ثائر محي الدين عزب، مرجع سابق، ص 09.

³ - كريستوفر فلافين، مرجع السابق، ص 25.

وقد شهد معظم دول العالم تحول سريع نحو هذه الطاقات المتجددة، فحسب تقرير البنك الدولي حول السياسات الطاقة المستدامة الصادر في فيفري 2017 صرح "راشيل كايت" كبير المفوضين التنفيذيين والممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة بشأن الطاقة المستدامة "أن العالم يشهد سياق ضمان التحول إلى طاقة نظيفة وزيادة استخدام الطاقة المتجددة عنصر رئيسي في هذه المرحلة"¹. كما كانت في فترة التسعينيات مجموعة قليلة من دول خاصة شمال أوروبا قد قامت باستخدامها طاقة الرياح لإنتاج الكهرباء لكن هذه التقنية تستخدم اليوم في أكثر من 80 دولة في العالم²، فقد صرح "كارلوس زورينو Carlos Zorino" سكرتير الدولة البرتغالي لشؤون الطاقة (أن البرتغال دولة لا تمتلك أي مصادر تقليدية للطاقة مثل النفط والغاز ما أرهق ميزانية الدولة لذا راهنت الحكومة على تطوير مصادر الطاقة المتجددة اعتمادا على أشعة الشمس وكذلك الأنهار والبحار والرياح بحيث أصبح هذه المصادر تغطي 52% من حاجة البلاد إلى الكهرباء معتمدة على فكرة الشبكة الذكية* Smart Grid التي استعملتها في عدة مدن³. وبهذا يتضح ما مدى أهمية التي تليها الدول لاستعمال الطاقات المتجددة في سياستها الطاقوية وهذا الشكل يبرز حجم اعتماد على الطاقة المتجددة في إنتاج الكهرباء.



¹ - "البنك الدولي يسجل سياسات للطاقة المستدامة في 111 بلدا"، نقلا عن الرابط:

<http://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2017/02/15/world-bank-scores-sustainable-energy-policies-in-111-coun>

² - بشار حميض، مرجع سابق، ص 15.

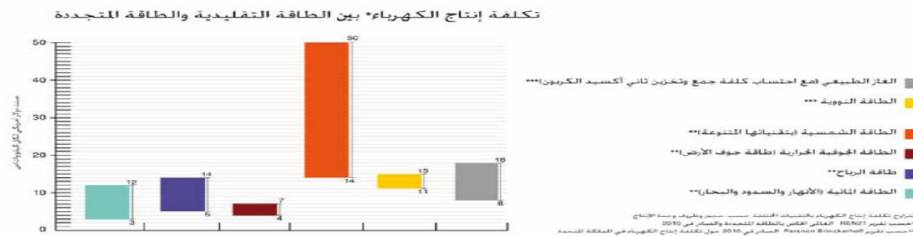
³ - نفس المرجع، ص 21.

* تقوم هذه الشبكة على مبدأ أن كل مستهلك للطاقة الكهربائية يمكن أن يكون منتجا لها في الوقت نفسه و بذلك تتحول شبكة الكهرباء من شبكة للتوزيع إلى شبكة للتفاعل، وقد استعملتها كثير من الدول على غرار إيطاليا، وألمانيا و السويد و الولايات المتحدة الأمريكية.

وبالرغم من توجه الدول العالم نحو هذه الطاقات المتجددة إلا أن هناك مازال نقاشات كثيرة فيما يتعلق بمدى قدرتها على تحقيق الفعالية وضمان إمدادات الطاقوية الكافية بما يضمن تغطية احتياجات العالم، ويصرح شبيزة بوعلام* أن "عملية التحول من مصادر ناضبة إلى مصادر متجددة كخيار مستقبلي للتنمية ليس بالأمر السهل اقتصاديا وماليا وتكنولوجيا وحتى سياسيا لبعض الدول وخاصة إذا تعلق الأمر بدول العالم الثالث"¹، وتطرح كذلك تحديات متعلقة بالجوانب الإيجابية والسلبية في استغلالها وسنحاول ذكر ذلك:

3.4. الجوانب الإيجابية في الطاقات المتجددة:

من الإيجابيات التي قدمتها الطاقات المتجددة نذكر مثلا التكلفة؛ بحيث توليد كهرباء من الطاقة الشمسية والرياح أصبح أكثر اقتصادا من الفحم والنفط والغاز ويؤكد خبير الطاقة فرانك بيتر Frank Peter من معهد برلين للإرشاد الاقتصادي (إن الكهرباء المولدة من مصادر الطاقة المتجددة تشبه تكلفتها اليوم تلك المولدة تبعا للتكنولوجيا التقليدية) وخاصة أن ألمانيا عرفت تجربة رائدة في مجال الطاقة الشمسية وحصلت على نتائج إيجابية في ذلك حيث تكلف أولية للكهرباء المولدة من الرياح على المدى البعيد غالبا تساوي 5.9 سنتات لكل كيلو واط في الساعة في البقاع الشمالية الغنية بالرياح في حين تكلف الكهرباء المولدة من الفحم الأحفوري 8.2 سنتات لكل كيلو واط بمعدل فرق 30% لصالح طاقة الرياح، ما جعل شركة الطاقة الألمانية العملاقة "آر دبليو إي" تنظم في سنة 2018 إلى مجال الطاقة في أوروبا وفقا لخطط إستراتيجية مستقبلية² والشكل التالي يوضح تكلفة إنتاج الكهرباء بين الطاقة التقليدية والطاقة المتجددة.



¹ - شبيزة بوعلام عمار، نفس المرجع السابق، ص 88.

* أستاذ التعليم العالي بكلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة باجي مختار - عنابة - الجزائر.

² - دويتشه فيله، "الطاقة المتجددة تنافس الوقود الأحفوري"، الجزيرة 2013/11/17. عبر الموقع الإلكتروني :

بالإضافة إلى التقنيات المستعملة في الطاقة المتجددة ليست مكلفة وتحتاج إلى وسائل وتقنيات غير معقدة، فالطاقة الكهرو ضوئية مثلاً يمكن استخدامها على أسطح المنازل عكس الطاقة النفطية التي تحتاج إلى مساحات شاسعة لإقامة المشاريع التنقيب، وقد توصل الباحثون في معهد بحوث الطاقة الكهربائية في كاليفورنيا أن جميع الاحتياجات الحالية من الكهرباء في الولايات المتحدة الأمريكية المستمدة من خلايا شمسية تنتشر على مساحة قدرها 59000 كيلو متر مربع، وهو ما يقل عن ثلث المساحة التي تشغلها القوات المسلحة الأمريكية¹، وفي استراتيجية الطاقة الأمريكية في تحول نحو الطاقات المتجددة فقد توصلوا إلى استغلال 30% من الكهرباء من ضوء الشمس، و20% من الطاقة المائية، و20% من طاقة الرياح، و10% من الكتلة الحيوية و10% من حرارة الأرض². علماً أن أمريكا الدولة الأولى في استهلاك العالمي للنفط والمستوردة الأولى، لذا فالتجديد في الطاقة ينقص عبئ خزانة الدولة في استهلاك ويجعل البدائل موجودة وخاصة أنها ذات اقتصاد متطور وذو ديناميكية، حيث يحتاج إلى الطاقة بكميات زائدة تلبي الطلب الإقتصادي.

وفيما يتعلق بفرص العمل الجديدة التي تنتج عن توظيف الطاقات المتجددة في العالم فحوالي 6 ملايين بحلول 2030 فرص عمل في هذا المجال وخاصة وأن هناك أكثر من 75 دولة متجهة نحو استغلال هذه الطاقات³، ويمكن تلخيص بعض إيجابيات الطاقة المتجددة في النقاط التالية:⁴

- المحافظة على البيئة.
- المحافظة على الصحة العامة للكائنات الحية.
- اعتماد على تقنيات غير معقدة في عملية الإستعمال.
- أقل كلفة من الطاقة الاحفورية (النفط، الغاز، الفحم) مثل انخفاض الخلايا الشمسية بنسبة 80% منذ العام 2010.

وهذه الإيجابيات لا تعني أنه لا يوجد هناك بعض التحديات المتعلقة بتطوير هذه الطاقات حتى تكون بديلة للطاقات التقليدية وستتناول بعضها :

¹ - كريستوفر فلافين، مرجع السابق، ص. 40.

² - كريستوفر فلافين، مرجع السابق، ص. 42.

³ - The Climate Group, **The Future Of Energy**, September 2015, see the link www.theclimategroup.org/what-we-do/programs/the-future-of-energy.

⁴ - يعرب قطحان الدوري، مرجع السابق.

4.4 تحديات الطاقات البديلة:

يطرح التحول نحو الطاقات المتجددة كثير من النقاط خاصة بالجانب السياسي والمؤسسي بحيث أن الفاعلين في مجال طاقي وخاصة الشركات الكبرى وأصحاب المال والأعمال الذين يشتغلون في الطاقات الأحفورية يحاولون المحافظة على هذه الطاقة حتى تبقى كفاعل رئيسي في مجال الطاقة، وفي هذا الصدد صرح "كارل فاينبرج Carl Weinberg" مدير البحوث والتطوير في شركة "جاس" وهي أضخم شركات التوليد الكهربائي في الولايات المتحدة الأمريكية "إن القواعد التي تحكم الاقتصاديات الحالية للطاقة قد وضعت لتتماشى مع الأنظمة السارية وأن هذه القواعد تتصف بالتحيز ضد الطاقة الشمسية"¹، وبالتالي أن هذا تغير يهدد مصالح بعض الصناعات والمؤسسات البترولية الكبرى ولهذا فالنفط مازال يؤدي الدور الرئيسي في مجال الطاقة وكثير من الدراسات تشير أن الطاقات المتجددة لن تكون البديل الكلي المعوض للنفط ولكن كبديل في حالات نقص الإمداد حتى وإن تعوض النفط لن يكون في المستقبل القريب، لأن النفط مازال يشكل أحد الركائز الأساسية في مجال الصناعة العالمية، كما أن الطاقات المتجددة مازالت في تطبيقاتها الأولى على المستوى الطاقوي، فقد أثبت بعض الطاقات المتجددة مثل الطاقة الشمسية أنها تحتاج إلى عملية التخزين الحراري الملتقطة خلال فترة نهارية ويتم استخراجها عند الحاجة إلا أن هناك مشكلة التخزين طاقة الكهربائية ومع التطور التكنولوجي يتم تخزينها في البطاريات ولكن ما تزال تكلفتها مكلفة نسبياً² ولا يمكن توفرها بصفة كلية.

كما تشكل الطاقة النووية إحدى رهانات الكبرى كطاقة بديلة إلا أن مشكلة تخفيض تكلفتها من أجل استغلالها كتخصيب اليورانيوم ما يجعل ذلك في متناول الجميع ويشكل ذلك خطورة فيما يتعلق بتصنيع أسلحة نووية، بحيث تخرج السيطرة النووية عن دائرة الكبار³ وخاصة مع التهديدات الأمنية الموجودة في العالم كالإرهاب وبالتالي الخوف من حصول هذه الجماعات على مواد المكونة للطاقة النووية، وبالتالي يصبح التهديد بها، بالإضافة إلى ذلك أن الطاقة النووية فيها كثير من المخاطر ويمكن أن تسبب في كوارث طبيعية، كما أن المحطة النووية يقدر عمرها بـ 30 إلى 40 عام ما يجعل ضمان إمدادات للطاقة شكل غير مطمئن في المستقبل البعيد إذا اعتمد على هذه الطاقة، وتعد قضايا البيئة في الطاقات المتجددة مسألة في غاية الأهمية بحيث أن استعمالها تفقد التنوع البيولوجي نتيجة لحلول محاصيل الطاقة محل النظم البيئية الطبيعية مثلاً في هاواي والفلبين أدت محاصيل تطوير حرارة الأرض في الغابات الاستوائية إلى

¹ - كريستوفر فلافين، مرجع السابق، ص 39.

² The Climate Group, Op.cit.

³ - محمد عرفة، نفط المسلمين آليات جديدة لسلح قديم، (مصر: المركز العربي للدراسات الإنسانية العدد 05، 2008، ص 74.73)

صراعات بيئية بينما في كاليفورنيا أدت طاقة الرياح إلى هلاك الطيور¹، وبالرغم من توجه كبير من معظم دول العالم نحو الطاقات المتجددة كخيار استراتيجي لتحقيق الأمن الطاقوي إلا أن سياسات دول مازالت قائمة على تدعيم الوقود الأحفوري -النفط- كما أن معظم الفواعل الرئيسية في مجال الطاقة التقليدية منها دول المنتجة أو منظمات مثل الأوبك و شركات الكبرى لم تتخلى عن توجهاتها نفطية ما يجعل الطاقات المتجددة غير متنافسة معها - تقليدية- وصرحت "كرستين لينس Christine Lins" الأمانة التنفيذية لشبكة REN 21: "يؤدي إيجاد فرص متكافئة إلى تعزيز كفاءة الطاقة وتكنولوجيات الطاقة المتجددة، ولو أُلغي دعم الوقود الأحفوري لتثبت أن الطاقة المتجددة هي الخيار الرئيسي الأرخص"². وحتى فيما يتعلق بتوظيف هذه الطاقات لم تصل إلى مستويات التي يتم اعتماد الكلي عليها فمثلا إعلان شركة بيتر بليس لصناعة السيارات المزودة بالطاقة الكهربائية و التي نشأت سنة 2008 عن إفلاسها وخسارتها نحو 800 مليون دولار ويرجع ذلك إلى عدم استغناء الناس عن سيارة التقليدية³، كما أن هذا النوع من السيارات الجديدة الكهربائية من ناحية العدد فهي محدودة جدا فهي لا تتجاوز عشرات الآلاف مقارنة بنحو 1.2 مليار سيارة تقليدية⁴، وفيما يخص دول العالم الثالث باعتبارها تعتمد على الطاقة التقليدية أحفورية وتملك إحتياجات مهمة وفي إطار رغبتها للتحويل للطاقات المتجددة تصطدم بعدة عراقيل أهمها:⁵

- ارتفاع التكلفة الرأسمالية لمشروعات الطاقة المتجددة.
- معوقات هيكلية ومؤسسية مثل تداخل الأدوار بين المؤسسات التي تشتغل في هذا المجال مثل الطاقة، المالية، الصناعة ومع تواجد البيروقراطية الإدارية في هذه المؤسسات مما يعرقل نشاط تطور الطاقات المتجددة.
- ضعف الفني والتقني لدى شركات هذه الدول وخاصة وأن هذه الطاقات تحتاج إلى توظيف تكنولوجيا جديدة متطورة في هذا المجال.

وفي اللقاء التي تم انعقاده في باريس حول المناخ ديسمبر 2015 تم الإقرار بالدور المستقبلي للنفط في العالم، انطلاقا من استعماله المتعددة في الوقود الصناعي والتجاري والكهرباء واستخدامه في

¹ - كريستوفر فلافين، مرجع سابق، ص 73.

² - راغدة حداد، مرجع السابق، ص 26.

³ - عبد الكريم العوير، "الطاقة الشمسية بين الحلم والواقع"، نقلا عن الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2013/7/14>

⁴ - وليد خذوري، مستقبل الطاقة في الوطن العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، فيفري، 2016)، ص 07.

⁵ - شبيبة بوعلام عمار، مرجع سابق، ص 06.

بتروكيمياويات وفي مجال النقل، والطلب المتزايد عليه من طرف الصين والهند باعتبارهما يعرفان مراحل متقدمة من نمو الاقتصادي.¹ وهذا ما يفسر أن العالم مازال يعتبر الطاقة النفطية إحدى الموارد المستقبلية الضرورية في نمو الإقتصادي والاجتماعي، فالرهانات مازالت متواصلة على النفط كما أن العالم يشهد المراحل الأولى من إنتقال من عهد الطاقة الأحفورية إلى عهد الطاقات المتجددة، وهذا العمل يتطلب أعوام كثيرة لتحقيق هذه النقلة النوعية، ولكن بالعمل والتطور العلمي والتكنولوجي يمكن تحقيق ذلك في فترة زمنية ليست ببعيدة.

الخاتمة:

إن مسألة التحولات التي عرفها مجال النفط سوف يكون لها تداعيات جديدة على مستقبل السوق النفطي وخاصة مع التوجه الأمريكي نحو استغلال النفط الصخري، بالإضافة إلى توجه الطاقوي العالمي نحو بدائل جديدة المرتبطة باستغلال الطاقات المتجددة غير أحفورية، وهذا ماسيؤثر بصفة مباشرة على أسعار النفط في المستقبل القريب، وعلى الدول المعتمدة في ميزانيتها على مداخل النفط بصورة كبيرة وخاصة في ظل مرور العالم على فترة عصبية في ظل تراجع النمو الإقتصادي العالمي وتواصل انخفاض ديناميكية التجارية على مستوى بنية النظام الاقتصادي العالمي، والشيء الذي يجعل من النفط هاجسا حقيقيا بالنسبة للدول المنتجة أو المستهلكة هو معرفة مستقبل هذه الطاقة في ظل المخاوف حول نضوب النفط، ولقد شكلت حركية الأخيرة في مجال النفط إلى صعوبة التنبؤ حول الدور المستقبلي الذي سيلعبه في المجال الصناعة المتعلقة بالتكرير والتنقيب والبحث من طرف الشركات الكبرى وخاصة مع بروز متغير النفط الصخري الذي أحدث طفرة جديدة في إنتاج النفط بالإضافة إلى رغبة بعض الدول مثل الصين وروسيا والسعودية إلى استغلال مواردها في هذا المجال، وبالتالي دخول معادلة جديدة في حسابات الفاعلين في هذا المجال مما يؤكد على أن هناك تحمة في المعروض النفطي في الأسواق وهذا ما يشكل رهانا للدول الأوبك من حيث بقاءها كفاعل رئيسي في جيو نفطي العالمي أم أن دورها سوف يتراجع مع بروز فواعل جديدة في إنتاج العالمي للنفط، وكذلك مع توجه العالمي إلى إيجاد بدائل طاوقية نظيفة غير مكلفة ومحافظة على البيئة ومتجددة حسب قدرات استغلالية لذلك وبالرغم من كل هذه الأحداث الجديدة إلا أنه من الصعب الوثوق الكامل في هذه التحولات لأنه مجال يرتبط بعدة عوامل سياسية، إقتصادية، إجتماعية وإستراتيجية، كما أنه مجال فيه حركية منذ ظهور النفط كسلعة تتنافس عليه الدول، فالتغيرات حتمية نتاج التطور الصناعي والتكنولوجي الذي يشهد العالم في شتى المجالات.

قائمة المراجع:

أولا: مقالات ودراسات:

¹ -اتفاقية المناخ الدولية والطلب المستقبلي على النفط، (الدوحة: -دراسات-، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016)، ص12.

- 01- اتفاقية المناخ الدولية والطلب المستقبلي على النفط، (الدوحة: دراسات-، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016)
- 02- أسامة نجوم قراءة في أسباب انخفاض أسعار النفط، (دوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015،)
- 03- الخياط محمد مصطفى آفاق التحولات في فضاءات الطاقة في مطلع ألفية الجديدة، (القاهرة: ملحق السياسة الدولية، العدد 196، أبريل 2014).
- 04- الحجي أنس بن فيصل ثورة النفط والغاز الصخريين في أمريكا الشمالية وتداعياتها على الخليج، (الإمارات: آفاق المستقبل، العدد 20، 2013)
- 05- الخاطر خالد بن راشد، تحديات إنهاء أسعار النفط والتنويع الاقتصادي في دول مجلس التعاون، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015)
- 06- التميمي ناصر السعودية وأسواق النفط عدم تخفيض الرياض للإنتاج خيار أم ضرورة، (قطر: تقارير مركز الجزيرة للدراسات، 2015).
- 07- جيفري بول، القوى الجديدة، (التمويل والتنمية، العدد سبتمبر، 2014)
- 08- حامدي زهير النفط في الولايات المتحدة الأمريكية ثورة في الأفق، (الدوحة: المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، 2013)
- 09- حداد راغدة، عصر الطاقة المتجددة، (بيروت لبنان: البيئة والتنمية، المجلد 20، العدد 210-211، سبتمبر-أكتوبر، 2015،)
- 10- حميض بشار آفاق المستقبل، (ابو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 11 أغسطس، 2011)
- 11- خذوري وليد، مستقبل الطاقة في الوطن العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، فبراير، 2016،)
- 12- عرفة محمد نفط المسلمين آليات جديدة لسلاح قديم، (مصر: المركز العربي للدراسات الإنسانية العدد 05 2008،)
- 13- عطار عبد المجيد انخفاض أسعار النفط وتأثيراته في الاقتصاد الجزائري - ندوة تداعيات هبوط أسعار النفط على البلدان المصدرة- (دوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، نوفمبر، 2015)
- 14- رمضان محمد رأفت إسماعيل، على جمعان الشكيل، الطاقة/المتجددة، (القاهرة: دار الشروق، 1988،)
- 15- ممدوح سلامة، أسباب الهبوط الحاد في أسعار النفط الخام فائض الإنتاج أم السياسة الدولية، (دوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015)
- 16- مرغيت عبد المجيد، تداعيات انخفاض أسعار النفط على الاقتصاد الجزائري كلية العلوم الاقتصادية، (الجزائر: جامعة جيجل، 2015).
- 17- عوني مالك، شروط التحول هل يشهد العالم دورة نفط جديدة أم إرهابات عصر طاقة جديد (القاهرة: مجلة السياسة الدولية، العدد 204، أبريل 2016)
- 18 - عبد الوهاب، لهب عطا آفاق الطاقة في العالم دراسة تاريخية مقارنة، (بيروت: المستقبل العربي، العدد 126)
- 19 عمار شبيب قبو علام الطاقة المتجددة و تحديات استغلالها في بلدان المغرب العربي، (بيروت: المستقبل العربي العدد 458، أبريل، 2017)
- 20 عزب ثائر محي الدين مصادر الطاقة المتجددة حقائق الحاضر وخيارات المستقبل، (العراق: مجلة قسم الاقتصاد، جامعة بغداد، العدد 196، 2010)

ثانيا: أبحاث ومواقع الإنترنت:

- 01 استقرار الطاقة أم شعور خاطئ بالأمان، كيف تقوم تحولات الجيو سياسية و تغييرات الاقتصاد السياسي و تقلبات الأسواق بتغيير المشهد العام للطاقة، (الدوحة: مركز بروكنجز، 2015) انظر الرابط الالكتروني: www.brookings.edu/doha

3 العوير عبد الكريم الطاقة الشمسية بين الحلم والواقع: انظر

<http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2013/7/14>

4 الدوري يعرب قطحان، الطاقة النظيفة، الجزيرة علوم وتكنولوجيا، 2015/09/05. انظر الموقع الالكتروني:

- 5 <http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2015/9/5/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%81%D8%A9>
- 6 دويتشهنبيلله، الطاقة المتجددة تنافس الوقود الأحفوري، الجزيرة 2013/11/17. عبر الموقع الإلكتروني :
- 7 www.alzeera.net/news/science/
- 8 خريطة جديدة لسوق الطاقة العالمي، (العراق :مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، مايو 2016) عبر الرابط الإلكتروني: <http://rawabetcenter.com/archives/27015>
- 9 عبد الحي زلوم، زلزال اقتصادي و سياسي من العيار الثقيل لهذا هبطت الأسعار و سعر البترول من يقرره و من الخاسر و الربح، أنظر الموقع: <http://www.raialyoum.com/?p=375979>

ثالثاً: تقارير باللغة الأجنبية

- Amadousy Falling oil Prices And the Consequences For Sub-Saharan Africa, Brookings, December, 2014. www.brookings.edu

12-Global status Report Renewable 2015, Energy policy Net work for the 21st Century, Pari, .2015

Oil Supply And Demand Outlook To 2040, Worldoil Outlook ,Opec201533-

⁴The Changing Landscape Of Energy Investment :<https://www.iea.org/newsroom/news/2017/february/the-changing-landscape-of-energy-investment.html>

5-The Climate Group, The Future Of Energy, September2015.

